رجب البرسي الحلّي بين الغموض والغلو

آمال عدنان أحمد
مدرسة الفجر الصادق للبنات
Ilya.adnan.ahmed@gmail.com
زينب فاضل مرجان
تاريخ اسلامي، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، العراق

معلومات البحث
تاريخ الاستلام :25 / 8 / 2019
تاريخ قبول النشر:18 /9/ 2019
تاريخ النشر: 30 / 12/ 2019

الخلاصة:

يُعد البرسي الحلّي من علماء القرن الثامن والتاسع الهجري، وهو من العلماء الذين هُمشّوا في كتب التأريخ وتراجم الرجال، فلم يُذكر له اي شيوخ أو تلاميذ أو اجازات أو رحلات علمية، ولم يُذكر له تأريخ وفاة أو مكانها على وجه اليقين، لذلك اخترنا هذه الشخصية في البحث لإزالة بعض الغموض عنها وجمع مصنفاته العلمية لتسليط الضوء على سبب الخلاف في شخصية البرسي وليس الغرض من البحث اصدار الاحكام عليه.

الكلمات الدالة: رجب، البرسي، الحلي، غموض، غلو

Rajab al-Bursi al-Hili between mystery and hyperbole

Ama'l Adnan Ahmed
Fajr Al-Sadiq School for Girls

Zainab Fadhil Mirgan
Islamic History, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, Iraq
zainbmoh23e@gmail.com

Abstract

Al-Persi is one of the eighth and ninth century AH scholars. He was one of the scholars who were marginalized in the history books and the translations of men. No elders, pupils, vacations, or scientific trips were mentioned. No date or place of death was mentioned for sure. Research to remove some ambiguity about them and collect his scientific works to highlight the reason for the dispute over the personality of Persi and not the purpose of the research to issue judgments.

Key words: Rajab , Al-Birsi's , mystery, al-Hili, hyperbole

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

1- المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين النبي محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم الى يوم الدين... أما بعد:

برز العديد من رجال الدين في القرن الثامن والتاسع الهجريين من الذين كان لهم أثر واضح في الحياة الدينية والعلمية في الحلة، والذين رفدوا العلم بالعديد من المصنفات التي أظهرت معالم مذهب الإمامية، وفضائل آل البيت(عليهم السلام)، ومن ضمنهم الحافظ رجب البرسي والذي هو موضوع بحثنا الحالي، الذي دارت حوله التهم والشبهات بالغلو في وصف فضائل وكرامات آل البيت الأطهار صلوات الله عليهم وسلامه.

اتسمت شخصية الحافظ البرسي بالغموض وإثارة الجدل والتناقض في الحكم عليها من قبل علماء زمانه ومن تلاهم، ولم تذكر المصادر المترجمة له أية معلومات دقيقة عن حياته تكون حجة حين الكلام عنه، وهنا يتبادر الى الذهن، هل السبب في ذلك راجع للخلاف بينه وبين أقرانه حسب ما ذكر احد في مؤلفاته؟ هل هُمِّش البرسي لكونه صاحب أفكار مغايرة لما شاع في وقته؟ كيف يكون شخص تلقب بألقاب عدّة تدلّ على مكانته العلمية في عصره مثل،(حافظ، فقيه، محدث، شاعر) ولم يذكر له شيخ أو أيه تلميذ أو ورود اسمه إجازة أو رحله علمية؟ وهل اختلاف أسلوبه في الكتابة وأفكاره وطريقة عرضها المختلفة عن أسلوب علماء الحلة، كان السبب لانقسام العلماء بين مادح وقادح وبين مشكك في أصله العربي وبين اتهمه بالغلو، كما ان مصنفات البرسي كانت ولا تزال رغم الجدل حوله، مصدراً للعديد من الروايات في الكتب التي صنّفت بعده، على الرغم من كون تلك الروايات خالية من السند وبعضها أُحِيلت الى مجهول، فأصبحت تنسب الى البرسي دون التحقق من صحتها، أو معرفة السبب كون بعضها لم يذكرها غيره ممن سبقوه، لذلك تناولنا شخصية رجب البرسي في ضوء الاعتماد على نتاجه العلمي من مخطوط ومطبوع، وذكر أقوال العلماء فيه، واستنتاج سبب تلك الأقوال، للوصول الى صحة التهم الموجهة اليه من عدمها.

وقد واجهتنا العديد من الصعوبات في الحصول على معلومات عن رجب البرسي، ويعود السبب في ذلك لقلة المعلومات المتوافرة عنه في كتب الرجال والأنساب، ولكون أغلب نتاجه العلمي من المخطوطات التي لم يُدرس أو يُحقق، ولعدم تواجد المخطوطات في دار الكتب والمخطوطات العراقية، مما اضطرنا الى السفر الى الجمهورية الإسلامية الإيرانية مرتين للحصول عليها، وذلك لعدم تواجدها في مكتبة واحدة، والإجراءات الروتينية المعقدة المتبعة في المكتبات الإيرانية قبل الموافقة على اطلاعنا على المخطوطات، لندرتها أولاً، ولكونها غير محققة ثانياً، وقد قمنا بجمع مصنفات البرسي، من مخطوط ومطبوع والنسخ المخطوطة لما تم طبعه، والمقارنة بينها، وقراءتها بدقة، لمعرفة توجهاته الفكرية، وسبب التهم الموجهة اليه، في مصنفاته، التي تسنى لنا الاطلاع عليها .

2-المطلب الأول: اسمه وحياته

اسمه ونسبه: هو الشيخ الفاضل رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي وهو فقيه ومُحَدث وصوفي[1، ص304]، كان شاعرا ومنشئاً وأديباً[2، ص117]، ولم يعرف له شعر إلا في أهل البيت.[3، ص331]

لم تذكر المصادر المترجمة له نشأته وكذلك تاريخ ولادته، أما نسبته الى برس فقد دارت حولها الشكوك، لوجود أكثر من منطقة تحمل هذا الاسم أو قريباً منه يحتمل انتسابه اليها، فالمعروف أنه منسوب الى

البِرس بالكسر فالسكون، قرية بين الحلة والكوفة [4، ص 162]، ففي حديث الشعبي:" هو احل من ماء برس"، وبرس: أجمة معروفة بالعراق، وهي الآن قرية. [5، ص118]

وقيل أنها معروفة بـــ:(الجامع)، ربما يقصد بالجامع الذي كان في الحلة قبل أن تسمى بـــ:الجامعين بعد بناء جامع ثان فيها[6، ص164]، عذبة الماء، وهي الأجمة نفسها التي قيل فيها أن علياً (عليه السلام):" ألزم أهل برس أربعة آلاف درهم وكتب لهم بذلك كتاباً في قطعة أديم".[7، ص269]

وهناك آراء أخرى في هذا الصدد منها، ما ذهب اليه الأفندي عند ترجمته للبرسي بقوله:" وقد يتوهم كونه نسبة الى بُروسا المعروفة الان بـــ: برسة وهي مقر السلطنة لسلاطين ال عثمان"، ويستدرك الافندي قائلا:" ... لكن الحق أنه نسبة الى البلدة التي بقرب الحلة" ويبين اتفاقه مع الرأي الثاني لسببين، الاول: أن النسبة الى بُروسا والبرسة: بروسي، وليس برسي، والثاني: لم يخرج من علماء الإمامية في تلك البلدة أحد حمل هذا الاسم. وذكر ايضاً رواية حول نسب البرسي، قال فيها:" كتاب مشارق أنوار اليقين في كشف حقائق أسرار أمير المؤمنين(عليه السلام) للشيخ الفاضل رضي الدين رجب بن محمد البروسي نسبة الى بلدة بروسا فتأمل".[1، ص309]

وهناك مدن أخرى تحمل الاسم نفسه، منها: برس: قرية بجيلان[8، ص 200]، وبرس: قرية قريبة من ترشيز في خراسان[9، ص167]، وقد رجح انتساب البرسي اليها، وتبنى هذا الرأي الدكتور كامل مصطفى الشيبي.[10 ، ص226]

وهو رأي بُني على أساس الاستنتاج، كون الشيخ القمي نسب البرسي الى الحلة وأشار في أخر كلامه الى مدن أخرى تحمل نفس الاسم، قد تكون إشارة الى احتمالية انتسابه اليها، بقوله:" والبرسي نسبة الى برس وهي قرية بين الكوفة والحلة، وعن معجم البلدان قال:" بُرس بالضم موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر وتل مفرط العلّو يسمى صرح البرس...وبرس وكتكن من قرى خراسان ايضا بقرب ترشيز".[9، ص167]

وأشار الشيبي الى وجود ظاهرة التخلّص المعروفة في الشعر الفارسي وتعني: أن يختم الشاعر قصيدته باسم فَني أو حقيقي يختاره لنفسه، ورجح الشيبي هنا تأثر البرسي بروح الشعر الفارسي لأن البرسي لم يتخلص باسم محدد بل باسمه الصريح مرة وبالحافظ اخرى والبرسي، والحافظ البرسي، والحلي[10، ص225]، وأحيانا في البيت الواحد أكثر من تخلص، كما قال[11، ص120–226]:

رجب المحـــدث عبد عبدكـــم الحافـــظ البرسي لم يزل
أبـــديت يا رجـــب العجيـــب فـــقيل : يا رجب المرجب

ولكن هذه الظاهرة كانت سائدة ايضاً عند بعض الشعراء العرب والحليين في القرنين الثامن والتاسع الهجريين(الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين)، ولم تقتصر على الشعر الفارسي، فقد اتخذوا اسماً ثابتاً للتخلص دون أن يغيروه في الأماكن الأخرى، منهم الشاعر جمال الدين الخليعي الموصلي مولداً الحلي مسكناً ومدفناً، كان معاصر اًللبرسي تخلص في قصائد عديدة، فقال في قصيدة عبّر فيها عما مَنَّ الله تعالى به عليه من ولاء لآل الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم): [12، ص122]

بك الخليعي يستجيـــر فكن عـــــونا لـــه من طـــــوارق الفتن
قال الخليعي الامان بحبكم ونجا مـــــــــــن النيران اي نجاة

وقد أشار الشيبي الى افتراض بأن البرسي ليس حليّاً في الأصل، أو أنه قد انتقل منها نتيجة الخلاف بينه وبين علماء وفقهاء زمانه، أو أنه ليس شيعياً في الأصل لتعدد معاني لقب:(الحافظ)، كما رجح أن لقب الحافظ هو لقب خاص بعلماء السنة فقط ولم يستخدمهُ علماء الشيعة، ويدحض هذا الرأي ما جاء عن الشيخ القمي

عندما ترجم للحافظ البرسي بقوله:" وقيل الحافظ: من كان حافظا للكتاب والسنة، ثم الحافظ يطلق على جماعة كثيرة من علماء الفريقين، منهم(الحافظ أبرو) نور الدين لطف الله الهروي بن عبد الله المؤرخ المتوفى سنة 834هـ...صاحب زبدة التواريخ بالفارسية...والحافظ الشيرازي شمس الدين محمد العارف الكامل الشيعي الإمامي...والحافظ ابن محمد المستنصر احد خلفاء الفاطمية".[9، ص166-167]

وعلى الأرجح أن البرسي من علماء الحلة، وقد سمعنا من سكان المدينة التي دفن فيها، حين تساءلنا عما توارثوه من أخبار عنه وكيف وصل الى هذا المكان البعيد عن الحلة؟ قالوا إن اصول عائلته تعود الى هنا، ولم يحددوا من جهة الأم أو الأب، وأن اسم رجب اسم أعجمي، لا يسميه العرب، ولا يمكن الأخذ بهذا الكلام على أنه حقيقة، لأنه غير موثق، إلا أن البرسي حسم موضوع انتسابه الى الحلة بقوله: [13، ص3]

من يبغض زكي الطين كوفياً وفي المولد والمحتد بِرسياً وحلياً

كما أوضح العلامة الأفندي لقب الحافظ بقوله:" الحافظ على ما قاله علماء الحديث غير المعنى الذي اصطلحه القراء، إذ الحافظ في اصطلاح القراء بمعنى من قرأ جميع القرآن من ظهر قلب مع التجويد في القراءة وضبط القراءات السبعة بل العشرة، ولا أقل من ضبط قراءة قارئ واحد. وقد أطلق "الحافظ" على من صار له لقباً كما في الحافظ الشيرازي، وهذا يسمى التخلّص في ألسِنة الشعر، ثم في عرف المحدثين سيما عند العامة قد اصطلحوا على أن يجعلوا المراتب لحمل الحديث خمس درجات...الثالث الحافظ وهو من كان تحت ضبطه مائة الف حديث متنا واسناداً...وعندي يحتمل التخلص كما أدرجه في شعره..."[1، ص305]

لم ينل الخلاف أصل البرسي ونسبه فقط ، بل تناقضت آراء العلماء وأقولهم فيه بين مادح وقادح وحاسد له متحامل عليه، وبيّن السبب في ذلك انه اتى بعلم يفوق علمهم، ويتضح ذلك من قوله:[11، ص15]

حـــــاسداً يعنيه حالي وهو لم يجر ببالي

قلبه مـــــــــلآن مني وفؤادي منه خالي

كذلك قوله:"... لما نشرت لهم مطوي منثور الاخبار، وابرزت اليهم بواطن الاسرار من خدور الافكار، حسدوني، وكذبوني، ولاموني، وملوني، وساموني، وسأموني... ولا ذنب لي غير اني رويت زبد الاخبار..." [11، ص14]، وأوضح البرسي أن هناك من علماء زمانه من لم يكن راضياً عنه، والسبب هو أنهم نُقّلَ اليهم عنه أخبار غير صحيحة، إذ قال:" حتى اوصلوها بلسان البغضاء، الى الاخوان الفقهاء، وهم اهل المذهب والمنهاج الذين ليس لهم منهاج، ولكن لا يدرك غامض العقول بالمنقول...ولم يصغوا بأسماع العقول الى استماع ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا بل صدقوهم في الفتنة والريبة، ومصادقتهم في أنواع النميمة والغيبة... فنسبوه الى قول الغلاة "[11، ص15]، اذا كان هذا الحال في زمانه فكيف يكون بعده بعدة قرون.

ولم يخرج تأريخ وفاة البرسي من دائرة الاختلاف والتناقض والاحتمالات، فقد خمنهُ العاملي من خلال كتاب مشارق الأنوارفقال:"له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين...وذكر فيه أن بين ولادة المهدي عليه السلام وبين تأليف ذلك الكتاب خمسمائة وثمانية عشر سنة"[2، ص118]، ويذكر البرسي في المشارق أن ولادة المهدي(عليه السلام) كانت(250ه/864م) [11، ص101]، في المطبوع أما في المخطوط فيقول:" كان مولد القائم عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة 225"[11، ص157]، وهنا يكون تاريخ تأليف الكتاب بين عام(768ه/1366م)، وعام(743ه/1333م). وقد ذكر أسماعيل باشا البغدادي أنه كان حيا سنة 802هـ.[14، ص365]

وعند الاطلاع على كتاب مشارق الأنوار(المخطوط والمطبوع) لم أجد ذكراً لهذه العبارة فيه ربما يقصد كتاباً آخر أو نسخة أخرى من كتاب مشارق الأنوار" يظهر من بعض نسخ مشارق الأنوار أنه الفه

ثلاث عشر وثمانمائة"[1، ص307]، ومن ذلك يتضح أن البرسي كان حيا حتى عام(813هـ/1410ه) ولا يعرف على وجه التحديد سنة وفاته، وربما تكون قريباً من هذا التاريخ.

وهناك رأي آخر، يرجح ان البرسي قبره في مدينة برس نفسها، وتحديداً عند مقام نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام، اذ عند تجديد البناء عثر على جثة كاملة طرية، كأنها دفنت حديثاً، و تعود لرجل توفي قبل ستة قرون، ثم أعيد تكفينها ودفنها في المكان نفسه، على اعتقاد انها للحافظ رجب البرسي[15، ص336]، وهو مجرد رأي غير موثق بدليل لا يمكن الركون الى صحته وتبنيه، لأن العثور على جثة في هذه المنطقة لا يمكن أن تنسب الى البرسي ألا بعد أن يتم التأكد من دقة المعلومة، وإلا فإنه ظنّ واحتمال قابل للرفض، ولا يمكن عدّه دقيقاً.

وقد وجد القمّي في أثناء بحثه عن قبر البرسي في أردستان قرب أصفهان، كتاباً من تصنيف صوفي معاصر للبرسي، يذكر فيه أنه مدفون في مزار(قتلكاه)، وهذا الموضع سمي بعد موت البرسي بأربعة قرون، لما وقع فيه من القتل العام بأمر عبد الله خان أفغان[16، ص66]، في أواخر الدولة الصفوية(1501م – 1736م)، على فرض ان البرسي هاجر من الحلة الى خراسان بعد أن ضاقت عليه الأرض بما رحبت، لسوء فهم أفكاره من قبل معاصريه[6، ص196]،اما قبره فلا يخرج هو الآخر عن التخمين والاحتمال والتناقض، فقد ذكر الخوانساري:" أن مرقده المطهر في قصبة أردستان التي هي على مراحل من اصبهان في وسط بستان يكون هناك كما ذكره لي بعض الثقات والله اعلم"[17 ، ص345]

وقد اعتمدنا هذا الاحتمال في يوم الأربعاء الموافق 2019/6/26، وقمنا في البحث عن قبر البرسي، لنجده يبعد عن محافظة أصفهان(150كم)/ قضاء أردستان– مدينة زواره– مجمع القرى السفلى– قرية أمير آباد، ويبعد القبر عن القرية(8كم) في منطقة شبه صحراوية محاطة بالجبال تخلو من السكان، ينطبق عليها قول البرسي:" فشهرت ذيل العزلة، وأخرت يدي من حب الوحدة، وأنست بالحق وذلك أحق"[11، ص222]، ولا يخلو الطريق الى قبر البرسي من المعالم الحضارية الأثرية، مثل جامع ومسجد أردستان الذي تم بناؤه في عام(553ه/1158م)، وهو مسجد ذو طابقين، ولا يزال تقام فيه الصلاة الى وقتنا الحالي.

وهكذا يكون هذا الرأي هو الفيصل في تحديد قبر الحافظ البرسي الحّلي، لأن في المعلم الموجود إشارة صريحة تدل على أن ذلك القبر هو للحافظ البرسي الحلي، الذي اختلفت الآراء لقرون عّدة في محاولة تحديد مكان مدفنه وقبره، ونحمد الله أن وفقنا الى الوقوف على تحديد قبره وتحديد مكانه والوقوف على شاهد قبره في رحلتنا العلمية للبحث عن قبره.

3– المطلب الثاني: نتاج رجب البرسي العلمي

لرجب البرسي عدة مصنفات منها المطبوع والأغلب مخطوط، حفظت في مكتبات الجمهورية الإيرانية الاسلامية، بعضها مخطوطات مستقلة بذاتها، وبعضها حفظ ضمن عدد من المخطوطات، وبعضها اتضح عند قراءته انه جزء من مصنف، او أن المنصف نفسه حفظ في اكثر من مكان تحت اكثر من عنوان، ومن المصنفات التي تسنى لنا الاطلاع عليها هي:

1– أسرار الأئمة، مخطوط .

2– أسرار الحروف، مخطوط.

3– الأبواب الستة عشر في الحديث، مخطوط.

4– الألفين في وصف سادة الكونيين، مخطوط.

5- الندبة المهدية والتعزية الامامية، مخطوط.
6- تفسير سورة التوحيد(رسالة)، مخطوط.
7- خمسمائة آية نزلت في أمير المؤمنين، وهو مطبوع.
8- ديوان الحافظ رجب البرسي، وهو كتاب جمع أشعار البرسي من مصنفاته، مطبوع.
9- زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، مخطوط.
10- صلوات بر معصومين، مخطوط.
11- لوامع أنوار التمجيد و جوامع أسراره(رسالة)، مخطوط.
12- مخطوط خواص اسماء الله الحسنى، وهو مخطوط باللغة الفارسية.
13- مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان، وهو مطبوع.
14- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، وهو الأشهر من بين مصنفاته، وله عدة طبعات وبتحقيق أكثر من شخص.

4- المطلب الثالث: آراء العلماء في رجب البرسي

تُعد شخصية الحافظ البرسي- كما ذكرنا- من الشخصيات المُحيّرة التي توقف عندها أغلب الذين ترجموا له، إذ إنهم ترجموا له ترجمة قاصرة مختصرة تختلف عن أغلب العلماء الآخرين، وحدث أن تساءل بعض الدارسين لمدينة الحلة عن أسباب غموض هذه الشخصية العلمية، فلا تأريخ ولادة ولا تأريخ وفاة ثابت ولا شيوخ ولا تلامذة، ولا ذكر له في سلسلات الإجازات العلمية ولا من مجلس درس حضره، فهو بحق شخصية علمية غامضة، من الصعب جداً سبر أغوارها والكشف عنها، وكانت ترجمته عند المترجمين له مختصرة متيسرة لا تعطي صورة واضحة، بل يمكن القول إن تراجمه عند الذين كتبوا عنه تثير تساؤلات عدة الى درجة يشك البعض أنه من علماء الحلّة فلا الاسم الذي سمي فيه كان من الأسماء المتعارف عليها في مدينة الحلّة، ولا اللقب (الحافظ) الذي التصق فيه له ذياع وشهرة عند علماء المدينة، وقد قال العلماء الذين ترجموا له أقوال مختلفة، الغالب عليها الاختصار، وندرجهم بحسب آرائهم فيه بالآتي:

4-1: العلماء الذين اتهموه بالغلوّ:

إسماعيل باشا البغدادي(ت: 1339ه/1920م):" ... من غلاة الشيعة رافضي، حيث علماء الشيعة ينكرون عليه ما قاله من جملة قصيدته في حق علي بن أبي طالب :

فقال قوم بأنه بشر وقال قوم بل هو الله

كان حياً سنة 802 اثنين وثمانمائة ...".[14، ص365]

وهنا اتهام للبرسي بالغلو الإلحادي، وهو بريء منه- كما سنوضح لاحقاً- وفي هذا البيت يذكر أقوال الآخرين، ولا يعني بالضرورة أنه رأيه.

السيد محسن الأمين العاملي (ت:1371ه/1951م):"... انه كان مولعاً بالتسجيع، وفي طبعه شذوذ، وفي مؤلفاته خبط و خلط وشيء من المغالاة لا موجب له، ولا داعي اليه، وفيه شيء من الضرر وأن امكن أن يكون له محمل صحيح. وعلم الأعداد وأسرار الحروف لم يعرف له أثر ممن يدعيه، ولا يخرج عن الأوهام والظنون، بل المخرقة والتمويه، وأي حاجة الى استخراج أسمائهم عليهم السلام من الآيات الذي يتطرق اليه الشك ممن يريد التشكيك، وفيما جاء في فضلهم مما لا يمكن انكاره غنى عن ذلك. واخترع صلاة عليهم

وزيارة لهم لا حاجة اليه بعد ما ورد ما يغني عنه ولو سلم أنه غاية الفصاحة... وأن مؤلفاته ليس فيها كثير نفع وفي بعضها ضرر ولله في خلقه شؤون سامحه الله وايانا".[18، ص466]

إن رأي السيد الأمين يتبين منه أنه اطلع على مصنفات البرسي بعناية ودقة، فقد وصف ما فيها، كما وضح الأساس الذي اعتمد عليه في بناء ذلك الرأي.

الشيخ الدكتور جعفر المهاجر:" فقيه شاعر مصنف، لقب نفسه بالحافظ ... ولم يذكر أنه كان حافظاً للقرآن وفقاً لاصطلاح القراء، أو لمائة ألف حديث وفقاً لاصطلاح المحدثين، عن ما يعرف بعلم أسرار الحروف والأعداد، وصرف جهداً كبيراً في مصنفاته في ذلك، كما أن كتبه مشحونة بالأوهام، ولا تخلو مما يدخل في باب الغلو مما جعل المجلسي في مقدمة كتابه بحار الأنوار يصرح بألا يعتمد على ما انفرد به ودفع به الى العزلة والانفراد، أنشأ صلوات خاصة بالنبي وأهل بيته وجد من شكك بجدواها رغم بلاغتها، لكن شعره فيهم أجمل الشعر".[19، ص638]

معظم آراء العلماء في مصنفات البرسي مستندة بعضها على بعض، وهنا يؤكد الشيخ المهاجر، أن مصنفات البرسي فيها أوهام ولا تخلو من غلو، مستنداً على رأي المجلسي.

الحر العاملي (ت:1104هـ/1692م) :" كان فاضلا شاعرا منشئا ادبياً. له كتاب مشارق انوار اليقين في حقائق اسرار امير المؤمنين عليه السلام ، وله رسائل في التوحيد و غيره ، وفي كتابه إفراط وربما نسب الى الغلو، وأورد لنفسه فيه أشعارا جيدة، وذكر فيه أن بين ولادة المهدي عليه السلام وبين ذلك الكتاب خمسمائة وثمانية عشر سنة "[2، ص117]، وقد أورد السيد الخوئي هذا الرأي، في ترجمة الشيخ رجب البرسي[20، ص187]

4-2: العلماء الذين أخرجوه من خط الغلو:

عبدالله أفندي الاصبهاني(ت:1130ه/1717م) :"الشيخ الحافظ الفاضل...البرسي مولداً، الحلي محتداً الفقيه المحدث الصوفي المعروف...كان من متأخري علماء الإمامية...وكان ماهراً في اكثر العلوم، وله يد طولى في علم أسرار الحروف والأعداد ونحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته، وقد أبدع في كتبه، حيث استخرج أسامي الأئمة(عليهم السلام)، من الآيات ونحو ذلك من غرائب الفوائد وأسرار الحروف ودقائق الألغاز والمعميات. ولم أجد له الى الآن مشايخ معروفة من أصحابنا ولم أعلم أنه عند من قرأ ".[1، ص304]

الخوانساري(ت:1313هـ/1895م):"المولى العالم، والشيخ المرشد الكامل، والقطب الواقف الأنسي، والأنس العارف القدسي، رضي الدين بن محمد بن رجب المعروف بالبرسي، سكن الحلة المحروسة، وأصله من قرية برس الواقعة بين بينها وبين الكوفة...وهي قرية معروفة بالعراق...".[17، ص337]

السيد علي البروجردي(ت:1313ه/1895م):"البرسي، الشيخ رجب البرسي منسوب الى البرس بالكسر والسكون، قرية بين الحلة والكوفة، وربما ينسب الى الغلو وهو بريء منه، ولا يخلو من الركالة ".[12، ص162]

وهنا السيد البروجردي يبرئ البرسي من الغلو ولكن ينسب اليه الركالة، والركالة [22، ص95]، يراد بها الضرب التخبط.[23، ص294]

الشيخ عباس القمي(ت:1359ه/1940م):"فاضل محدث، شاعر أديب منشئ صاحب كتاب مشارق الأنوار في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام وغيره"[9، ص166].

الشيخ محمد طاهر السماوي(ت:1370ه/1950م):"... كان فقيها محدثاً، حافظاً أديباً شاعراً، لم يعرف له شعراً إلا في أهل البيت عليهم السلام، وكان مصنفاً في الأخبار وغيرها... توفي بأجله في حدود الثمانمائة تقريبا...والله اعلم"[3، ص130-133]

الشيخ عبد الحسين الأميني(ت:1392هـ/1972م):" من عرفاء علماء الامامية وفقهائها المشاركين في العلوم، على فضله الواضح في فن الحديث، وتقدمه في الأدب وقرض الشعر واجادته، وتضلعه من علم الحروف وأسرارها واستخرج فوائدها، وبذلك كله تجد كتبه طافحة بالتحقيق ودقة النظر، وله في العرفان والحروف مسالك خاصة، كما أن له في ولاء أئمة الدين عليهم السلام آراء و نظريات لا يرتضيها لفيف من الناس، ولذلك رموه بالغلو والارتفاع، غير أن الحق أن جميع ما يثبته المترجم لهم عليهم السلام من الشؤون هي دون مرتبة الغلو وغير درجة النبوة ...".[24، ص49]

عمر رضا كحالة:" رجب بن محمد بن رجب البرسي، الحلي المعروف بالحافظ.عالم محدث، شاعر".[25، ص712]

الشيخ محمد علي اليعقوبي:" الشيخ رضي الدين بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ "لكثرة حفظه"، والبرسي نسبة الى قرية "برس" ومنها أصل المترجم و فيها مولده ثم سكن الحلة وهو من أشهر علمائها في اواخر القرن الثامن طويل الباع واسع الاطلاع في الحديث والتفسير والادب وعلم الحروف...".[12، ص118]

السيد هادي كمال الدين:" من الأدباء اللامعين رقيق الإحساس سامي الشعور، له اليد الطولى في كثير من العلوم العقلية والفقهية... وله مصنفات جليلة في أئمة أهل البيت عليهم السلام، أثارت ضده حفيظة المخالفين وسخطهم فوصمه بعضهم بغلوه في تلك المدائح... أما الواقع فليس هناك غلو وكل ما يشعر الغلو فبالإمكان حمله على محمل صحيح، والأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى فبعد ثبوت علمه وصلاحه وورعه فلا تصح مغالاته لقدحها بورعه والقول بهما جامع للنقيضين، وهو لا يكون، وكيف يغالي وقد نشأ في بيئة شيعية هي الحلة التي لا تسمح للغلو أن يعشعش فيها، ومن هذه الثغرة هاجمه العلامة المجلسي بعدم الاعتماد على ما ينفرد البرسي بنقله في كتابه المسمى: مشارق الأنوار، وكتابه المسمى: بالإلفين بحجة أن هذين الكتابين قد اشتملا على ما يوهم الخبط والخلط ونستنتج من كلام المجلسي رحمه الله عدم وجود الخبط والخلط في هذين الكتابين اللذين حصر عدم الاعتماد عليهما فكل ما يتمخض عنه الطعن في الكتابين المذكورين هو أن عباراتهما توهم الغلو فيحملها السامع على غير المقصود فالمجلسي لم يصرح بجزمه بوجود الخبط والخلط، وهذا ظلم قد أصاب البرسي، فما ذنبه إذا كان السامع قد قصر عن فهم المراد وتوهم في إدراك المقصود فهل هو مسؤول عن تقصير غيره ؟"[26، ص309]

4-3: العلماء الذين مزجوا بين الغلو والاعتدال:

الشيخ المجلسي (ت:1111ه/1699م) ، **عند عد مصادر كتابه بحار الأنوار:**" وكتاب مشارق الأنوار، وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي. ولا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع. وانما أخرجنا منهما ما يوافق الاخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة ".[27، ص10]

رغم هذا الرأي فقد ورد في بحار الأنوار العديد من الروايات التي نسبت الى رجب البرسي، أو الى كتاب مشارق الأنوار، فإذا كان لتلك النصوص ما يوافقها في مصنفات سبقت البرسي، لماذا نسبت اليه.[27، ص271-172-300]

علي الخاقاني:" ولد في قرية برس ونشأ بها، وانتقل الى الحلة لقربها من مسقط رأسه، ولأنها كانت محط رحال العلماء والأدباء من مختلف أرجاء العراق، تضلع بمختلف العلوم كالتفسير والحديث والآداب وأسرار الحروف، واتجه في معارفه صوباً معوجاً ملتوياً كان مثار نقد طائفة من الأعلام وموضع تأثرهم أو الإشارة الى مثل ذلك، وقد اندفع بحبه لأهل البيت اندفاعة عاطفية أورثت عنه القيل والقال، وخاصة ما كلفه كتابه المشارق من أحاديث وحكايات وأخبار غريبة عجيبة، فقد أسرف فيه وأطنب في خواطره الخاصة".[12، ص475]

يُلاحظ على آراء العلماء، أن البرسي مشاراً اليه بالغلو، أو التوهم أو الخلط والخبط، كما أن معظم الآراء متشابة و أن بعضهم اخذ من بعض، وبعضهم يرد على بعض ولا نعرف على أيّ شيء استندوا بالضبط، قد يكون الحب لآل البيت(عليهم السلام)، هو سبب الدفاع عن البرسي، أو ادعائه أنه على المذهب الإمامي، أم قناعة منهم بما كتب البرسي في مصنفاته، كما أن منهم من اتهمه بالغلو الآلحادي، وهذا غير منصف، أن آراء العلماء توضح سبب اتهامه بالغلو، هو أفراطه بحب آل البيت(عليهم السلام)، وابتكاره لصلوات لهم، ونقل روايات مثيرة للجدل عنهم.

5- المطلب الرابع: الغلو وأبعاده

يتضح من آراء العلماء الانقسام الواضح بين من لقبه الحافظ، الفقيه، المحدث، المولى العالم والاديب. وهناك من أتهمه بالغلو، الإفراط، الارتفاع، الخبط، الخلط والشذوذ، وسنوضح فيما يأتي أكثر تهمة الصقت به وشاعت عنه، عن طريق توضيح معنى الغلو وحدوده :

الغلو لغةً: قال ابن منظور:" غلا في الدين، والأمر يغلو غُلُوّاً: جاوز حدّه. وقال بعضهم: غلوت في الأمر غلواً إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه. وفي الحديث: إياكم والغلو في الدين، أي التشدد فيه ومجاوزة الحد"[23، 132] ، غلا غلاء، فهو غالٍ وغليّ: ضدّ رخص. وأغلاه الله. وغلا في الأمر غلواً: جاوز حده المعقول.[28، ص1318]

الغلوّ اصطلاحاً: هو مصطلح أطلق على اولئك الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية. فربما شبهوا واحداً من الأئمة بالإله. وربما شبهوا الإله بالخلق، حتى حكمت بأحكام الإلهية في حق بعض الأئمة، وبدع الغلاة محصورة في أربع: التشبيه، والبداء، والرجعة، والتناسخ.[29، ص173]

أما أهل التشبيه فهم صنفان صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره والصنف الثاني شبهوا صفاته بصفات غيره، كما أن بعضهم شبه الله تعالى على صورة إنسان، أعلاه مجوف، وأسفله مصمت، وهو نور ساطع يتلألأ، وله حواس خمس، ويد، ورجل، وأنف، وأذن، وفم. وله وفرة سوداء، هي نور أسود، لكنه ليس بلحم ولا دم[29، ص185]، وأنه يفنى كله إلا وجهه.[30، ص214]

ومعنى البداء: بَدا لي بداء أي: ظهر لي رأي آخر، وبدا له في الأمر بداء: أي: نشأ له فيه رأي[23، ص66]، والبداء في العلم وهو أن يظهر له خلاف ما علم، و البداء في الإرادة، وهو أن يظهر له صواب على خلاف ما أراد وحكم. والبداء في الأمر: وهو أن يأمر بشيء، ثم يأمر بشيء آخر بعده بخلاف ذلك.[29، ص149]

أما الرجعة فهي عبارةٌ عن حشر قومٍ عند قيام القائم الحجَّة ابن الحسن(عليه السلام)، ممَّن تقدَّم موتهم، من أوليائه وشيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويبتهجوا بظهور دولته، وقوم من أعدائه ينتقم منهم، وينالون بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته، وليُبتلوا بالذلّ والخزي بما يُشاهدونه من علوّ

كلمته[31، ص68]، أن الرجعة سر من أسرار الله، والقول فيها ثمرة الإيمان بالغيب [32، ص25]، ومعترف بالرجعة عند أغلب علماء الشيعة ولا أعرف لماذا عدها الشهرستاني من أوجه الغلو.

والتناسخ هو تكرار الولادة وهو عقاب تنزله الآلهة بالإنسان إذا عاش على الشر في حياته، ومعظم القبائل البدائية تعتقد أن روح الإنسان يمكن انتقالها إلى حيوان أو العكس[33، ص198] ،[34، ص84]، وهو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له.[29، ص175]

وقد ورد الغلو في القرآن الكريم مرتين، توضح حدود الغلو ، فقد استعمل في معنى مجاوزة الحد المفترض للمخلوق والارتفاع به إلى مقام الألوهية. أو التقصير إلى حد الرمي والقذف، الأولى في قوله تعالى:﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوْا فِيْ دِيْنِكُمْ وَلاَ تَقُوْلُوْا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُوْلُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوْحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوْا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُوْلُوْا ثَلاَثَةٌ انْتَهُوْا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيْلاً﴾.[35، آية171]

وهنا نهى الله تعالى النصارى عن الغلو في الدين، وظاهر الخطاب بقرينة ما يذكر فيه من أمر المسيح(عليه السلام) أنه خطاب للنصارى، وإنما خوطبوا بأهل الكتاب – وهو وصف مشترك – إشعارا بأن تسميهم بأهل الكتاب يقتضي أن لا يتجاوزوا حدود ما أنزله الله و بينه في كتبه، و مما بينه أن لا يقولوا عليه إلا الحق.[36، ص87]

وربما أمكن أن يكون خطابا لليهود والنصارى جميعا، فإن اليهود أيضاً كالنصارى في غلوهم في الدين، وقولهم على الله غير الحق، وعلى هذا فقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُوْلُ اللهِ﴾، إلخ تخصيص في الخطاب بعد التعميم أخذاً بتكليف طائفة من المخاطبين بما يخص بهم. ولكن يبعده أن ظاهر السياق كون قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُوْلُ اللهِ﴾، تعليلاً لقوله تعالى:﴿لاَ تَغْلُوْا فِيْ دِيْنِكُمْ﴾، ولازمه اختصاص الخطاب بالنصارى وقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾، أي المبارك(عيسى بن مريم) تصريح بالاسم واسم الأم ليكون أبعد من التفسير والتأويل بأي معنى مغاير، وليكون دليلاً على كونه إنساناً مخلوقاً كأي إنسان ذي أم.[36، ص88]

وفي المرة الثانية في قوله تعالى:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[35، آية77]

ويظهر هنا خطاب آخر للنبي محمد(صلى الله عــليه وآله وسلم) بأمره أن يدعو أهل الكتاب إلى عدم الغلو في دينهم. والغالي المتجاوز عن الحد بالإفراط، وذكر القرطبي في تفسيره:قوله تعالى:(قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق) أي لا تفرطوا كما أفرطت اليهود والنصارى في عيسى، غلو اليهود قولهم في عيسى، ليس ولد رشدة، وغلو النصارى قولهم: إنه إله. والغلو مجاوزة الحد.[37، ص252]

وقد ذكر الائمة(عليهم السلام) الغلو وحذروا منه، فقد ورد عنأمير المؤمنين(عليه السلام):"إيّاكم والغلوّ فينا، قولوا: إنّا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم"[27، ص346]، وعن الإمام الصادق(عليه السلام):"اجعلونا مخلوقين، وقولوا فينا ما شئتم، فلن تبلغوا"[27، ص279]، كما وردعن الإمام عليّ(عليه السلام) حديث صرّح بالتقصير بعد الغلوّ وهو:" تلك خيار أمّة محمّد(صلى الله عليه وآله وســلم) النُمرُقة الوسطى يرجع إليهم الغالي، وينتهي إليهم المقَصّر.[27، ص75]

ان الغلو طبيعة مركبة في الإنسان المتدين في كل زمان ومكان، لأن من طبيعة التدين الإيمان بالخوارق والمعجزات، ولقد كان من أهم ما يميز الإسلام عن الأديان التي سبقته تأكيد الكثير من الآيات على بشرية النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم)، غير أن ذلك كان شاقاً على النفوس الإنسانية. وقد ظهر لنا الغلو في صورة صارخه ترتفع بالحيوان الذي حمل عائشة يوم الجمل الى مصاف الروحانية، فكان الرجال يقولون:" بعر جمل أمنا، ريحه ريح المسك"، وهو قبل ظهور الغلو الشيعي.[10، ص122]

يتضح مما سبق أن الغلو حالة إنسانية وأن له جذوراً تأريخية في الأقوام التي سبقت الإسلام وظهر لدى المسلمين في حقبة مبكرة، وهو أنواع، منها: الغلو الإلحادي، وله عدة أوجه منها: تجسيم الاله ومنحه صفات البشر الجسمانية، أو وصول الأشخاص الى مقام الألوهية، والاعتقاد بالتناسخ وحلول الأنبياء في بعض الأشخاص، إسقاط الفروض تشبيه المخلوق بصفات الخالق سبحانه أو الارتفاع به عن مصاف البشر، والاعتقاد بالحلول والتناسخ، وإسقاط الفرائض، أو ابتداع بدائل لها، مثال ما ورد عن الحلاج في فريضة الحج حين قال: إنّ الإنسان إذا أراد الحجّ فلم يمكنه أفرد في بيته بناء مربعا لا يلحقه شيء من النجاسات ولا يتطرّقه أحد، فإذا حضرت أيام الحج طاف حوله وقضى من المناسك ما يقضى بمكة، ثم يجمع ثلاثين يتيماً ويعمل لهم أسخى ما يمكنه من الطعام ويحضرهم ذلك البيت ويقدم لهم ذلك الطعام ويتولى خدمتهم بنفسه، ثم يغسل أيديهم ويكسو كل واحد منهم قميصا ويدفع إلى كل واحد سبعة دراهم أو ثلاثة دراهم وإن ذلك يقوم له مقام الحج[38، ص137]، وقد يأخذ الغلو اتجاهاً معاكساً فيكون بالتقليل من قيمة الشخص حد الإساءة بدافع البغض، وفي كلا الحالتين غلو وهو مرفوض في الدين الإسلامي.

ويشرح البرسي الغلو، فيقول:" أما الغلاة فهم الذين دعوا المربوب رباً إذا أفرطوا حباً، وأما التالي فهو المقتفي آثار الحق بالدليل ليعرف بذلك الحق من الباطل وهذا يطلب علم اليقين، وانفرد النمط الأوسط بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهؤلاء هم الخير الذي سماهم به إمامهم فقال: خير شيعتي، وهؤلاء عندهم ما عند الغالي وليس عند الغالي ما عندهم حتى يرجع اليهم وعندهم ما عند التالي، وليس عند التالي ما عندهم حتى يصل اليهم"[39، ص217].

كما يذكر من اتهموه بالغلو ويصفهم بقوله:" وجاء أهل الشك والريب ومن ليس له حظ من نفحات الغيب يجادلون في الله بغير الحق وجعلوا يجذبون ذيل الخلاف والاختلاف بيد الانحراف والاقتراب ويرمقوني بأطراف الإطراف ويدعوني غالياً إذ أصبحت بما أصبحت عالياً ناظر تصحيفهم العالي بالغالي ومن تصحف عليه نقط الحظ وقاك الله من الخلط".[11، ص180]

ثم يتساءل البرسي فيقول:" فما بال أهل الزمان يخالفون العقل والنقل وينكرون سرائر القرآن :" كان هذا الكتاب محكاً حك شكهم حكاً، وأظهر مسهم حين مسهم فجاؤوا بالباطل يكذبوني، ويلفون بالحسد في ديني إذ أخجلوا في السبق دوني"[11، ص184]

رغم دفاع البرسي عن نفسه، وتوضيحه للغلو، إلا أن الروايات والأفكار والاستنتاجات التي أوردها البرسي في مصنفاته من مخطوط ومطبوع لا تخرج من دائرة الغلو، فقد أورد عن آل البيت(عليهم السلام)، روايات ظاهرها كرامات ومعجزات لآل البيت(عليهم السلام)، ولكنها تفتح الباب للطعن، فمعظمها لا يقبله العقل والمنطق، وبعضها ذكرت في مصنفات قبل البرسي، ولكن بشكل مختلف، من يدقق النظر في رواياته يجد أن بعض آل البيت(عليهم السلام)، يتكلمون في المهد، كما أن الحدث يكون في داخل المنزل، ويسنده البرسي الى أصحاب التواريخ، لنجد الروايات تنقل عنه وتنسب اليه في المصنفات التي كتبت بعده، من كان متواجداً من أصحاب التواريخ في أثناء ولادة السيدة الزهراء(عليها السلام)، وسمعها تنطق بالكلام الذي نقله

البرسي، ومن حضر ولادة الإمام علي(عليه السلام)، لينقل قراءته للكتب السماوية جميعها، وأفضل من أصحابها الذين نزلت عليهم، ثم يقرأ القرآن على الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يكن قد نزل على الرسول بعد، وكيف من لا يوالي الإمام يُمسخ كم من الناس غير الموالية تمشي على الأرض، قد يظن البعض أن في هذه الروايات تظهر مكانة آل البيت(عليهم السلام)، لا يحتاج آل البيت(عليهم السلام) لمثل هذه الروايات، فقد فضلهم الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات على العالمين، وجعلهم قدوة للمؤمنين، قد يكون الدافع الحب لهم، أو كما يقول هو هي أسرار استطاع كشفها، ولكن ليس هذا بالمبرر الكافي، فمصنفاته ليست ملكاً له وحده بل هي للناس كافة، وهناك من يبحث عن مثل هذه الروايات ويتخذها وسيلة للإساءة، كما فعل المستشرقون على سبيل المثال لا الحصر.

6- الخاتمة ونتائج البحث: قد توصلنا في بحثنا الى النتائج الآتية:

1- تحديد مكان قبر البرسي، بعد أن كان محض تخمينات، وقد قمنا بالسفر اليه وزيارته.

2- هُمش البرسي في عصره والغريب أن المصادر التي تترجم له لا تذكر عنه أي معلومة سوى الاسم وبعض المصنفات، لم نجد للبرسي أي شيوخ أو تلاميذ أو إجازات علمية ، لانعرف لماذا لقب البرسي نفسه بالحافظ، ولهذا اللقب أكثر من احتمال ولا نعرف أيها ينطبق عليه، ولم يعرف له تأريخ وفاة أو ولادة، وجميع ما ذكر في المصادر المترجمة لشخصية البرسي مجرد تخمين، أن مكان ولادة البرسي هي الحلة وحسب ادعائه لذلك في بيت من الشعر ذكر في أكثر مصنفاته.

3- أن البرسي بريء من تهمة الغلو الإلحادي، فهو لم يشرك بالله ولم يؤله الأئمة ولم يسقط الفرائض، قد أرتكز من اتهموه بالغلو من العلماء على بعض الروايات التي أوردها وتحمل نوعاً من الغلو، على الرغم من أن بعضها قد ذكر قبله.

4- اعتمد البرسي في مصنفاته على فكرة أنه (كاشف الأسرار)، وأنه يملك معلومات لم يتوصل اليها غيره من العلماء، وهذا سبب مهاجمته من قبل أقرانه.

5- أن الغلو حالة انسانية وانه لم يظهر مع ظهور الشيعة كما يذكر بل أن له جذوراً تأريخية في الأقوام التي سبقت الإسلام وظهر لدى المسلمين قبلهم، وله عدة اوجه منها تشبيه المخلوق بصفات الخالق سبحانه والارتفاع به عن مصاف البشر بدافع الحب او التقليل من قيمته حد الاساءة بدافع البغض وفي كلا الحالتين غلو وهو مرفوض في الدين الاسلامي.

6- معظم مؤلفات البرسي تدور حول منزلة الإمام علي(عليه السلام)، وعرضه لروايات ومعلومات عنه لأول مرة ، ولم يسبقه أحد اليها، ولم يذكر مصادر لتلك الروايات معظمها أحالها الى المجهول .

7- وردت معلومات في كتبه اشبه ما تكون بالأساطير ، مثلاً الأرض يحملها ثور فوق قرونه.

8- أن المصادر المترجمة للبرسي والتي تذكر مصنفاته ، اتضح لنا أنها ذكرت المخطوط نفسه تحت أكثر من عنوان، وهذا نتيجة حفظها بهذا الشكل في المكتبات، مثلاً مخطوط أسرار الحروف هو نسخة من مشارق الأنوار، ومخطوط وحدة الوجود، هو في الأصل فصل في مشارق الأنوار، ومخطوط أسرار الأئمة هو جزء مكرر في مشارق الأنوار.

9- على الرغم من كون روايات البرسي، خالية من الإسناد ومعظمها محال الى مجهول، ورغم ذلك اعتمدتها المصادر بعده مثل، بحار الأنوار، ومدينة المعاجز، والبراهين القاطعة، وقد أحالت الروايات الى البرسي وكتاب مشارق الأنوار بالتحديد.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

7- المصادر:

1-عبدالله، عيسى الأفندي الأصفهاني(1130هـ/1717م)، "رياض العلماء وحياض الفضلاء"، تح: السيد أحمد الحسيني، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشلي، 1403هـ/1982م، ج 2، ص304- 305- 309.
2- محمد بن الحسن، الحر العاملي(1104هـ/1693م)،" أمل الآمل"، تح: السيد احمد الحسيني، قم، دار الكتاب الاسلامي، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ج 2، ص 117-118.
3- محمد، طاهر السماوي(1370هـ/1950م)،" الطليعة من شعراء الشيعة"، تح: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، 1422هـ، ج1، ص330- 331- 333.
4- علي، أصغر البروجردي (1313هـ/1895م)،"طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال"، تح: السيد مهدي الزجاني، قم، مكتبة اية الله العظمى المرعشي، 1410هـ/1989م،ج 2،ص162.
5- مجد الدين،أبو السعادات أبن الأثير(ت: 606هـ/1210م)،" النهاية في غريب الحديث والأثر"، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمد محمود الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ/1979، 1ج، ص118.
6- يوسف، كاظم الشمري،" الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجريين"، النجف الاشرف، دار التراث، 1434ه/2013م، ص 164.
7- أحمد، يحيى البلاذري(279هـ/892م)،"فتوح البلدان"، بيروت، دار ومكتبة الهلال، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ج1، ص269.
8- محمّد، الزبيدي الحسيني(1205هـ/1790م)،" تاج العروس من جواهر القاموس"، الاسكندرية، دار الهداية،تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ج8، ص200.
9- عباس، الشيخ القمي (1359هـ/1940م)، "الكنى والالقاب"، قم، مكتبة الصدر، 1368هـ /1949م، ج2، ص166-167 .
10- كامل، مصطفى الشيبي(1427ه/2006م)،"الصلة بين التصوف والتشيع"، بيروت، ط3، دار الاندلس، 1402هـ/1982م ، ج2، ص 122- 226.
11- رجب، رضي الدين البرسي(كان حياً حتى 813ه/1411م)،" مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين"، بيروت، ط10، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ص14- 15-101- 180-184- 222 .
12- محمد، علي اليعقوبي، البابليات، دار البيان للطباعة، (د.م)، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ج1، ص122- 118، ج2، 475.
13-رجب، رضي الدين البرسي(كان حياً حتى 813ه/1411م)، "الألفين في وصف سادة الكونيين"، محافظة قدس رضوي، المكتبة المركزية ومركز الوثائق (المكتبة الرضوية)، رقم (29193)، ورقة3.
14- إسماعيل باشا، البغدادي(1339هـ/1920 م)،" هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين"، بيروت، دار احياء التراث ، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ص365.
15-عبد الرضا، عوض،" الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الاسباب والنتائج 562- 951هـ"، بابل،دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة، 1434هـ/2012م، ص336.

16- صلاح، عبود العامري، "تاريخ افغانستان وتطوره السياسي وتطوره السياسي"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م، ص66.
17- العلامة الميرزا محمد، باقر الخوانساري(1313ه/1895م)،" روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات"، بيروت، دار أحياء التراث العربي، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ج3، ص337- 345.
18- محسن، الأمين العاملي الحسيني(1371هـ/1951م)،" أعيان الشيعة، تح: حسن الامين"، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، 1403هـ/1082م، ج6،ص 466.
19-محمد، آغا برزك الطهراني(1389ه/1970م)، "مصفى المقال في مصنفي الرجال (طبقات أعلام الشيعة)"، بيروت، ط2، دار العلوم، 1408ه/1988م، ج2، ص635.
20- علي اكبر، السيد أبو القاسم الموسويالخوئي(1413ه/1992م)،" معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة"، النجف،مكتبة الإمام الخوئي، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ج8، ص187.
22- شمس الدين،أبو الخير السخاوي(902هـ/1497م)،" التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة "، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414ه/1993م،ج2، ص95.
23- محمد، بن مكرم أبن منظور(711هـ/1311م)، " لسان العرب"، بيروت،دار صادر، ط3، 1414 هـ/1993م، ج11، ص294، ج15، ص 132، ج14، ص66.
24- العلامة عبد الحسين، أحمد النجفي الأميني(1390ه/1970م)،" موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب"، تح: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ط5، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، 1430ه/2009م، ج7، ص 49.
25- رضا، عمر كحالة (1408ه/1987م)،" معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية"، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ/1993م، ج1، ص 712.
26-السيد هادي،حمد آل كمال الدين(1405ه/1985م)،"فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة"، تح: علي عباس عليوي الأعرجي، مطبعة المعارف، بغداد،1387هـ/1967م، ج2، 309.
27-الشيخ محمد ، باقر المجلسي(1111ه/1699م)،" بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار"، بيروت،دار احياء التراث العربي،ط3، مؤسسة الوفاء، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019،ج1، ص10، ج25، ص279- 346، ج66، ص75.
28- مجد الدين، محمدالفيروزآبادي(817هـ/1414م)،" القاموس المحيط"، تح: محمد نعيم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط8، 1425ه/2005م، ج1، ص1318.
29- محمد، أبو الفتح الشهرستاني(548هـ/1153م)،" الملل والنحل"، القاهرة، مؤسسة الحلبي،(د.ط)، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ج1، ص149- 173- 175- 185 .
30- عبد القاهر، طاهر البغدادي (429هـ/1037م)،" الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية"، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1390ه/ 1977م، ص214.
31- عبد القادر، محمد صوفي،" أثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة الى الاسلام"، المدينة المنورة، الجامعة الاسلامية، 1424هـ/2003م، ص68
32- احمد، زين الدين الاحسائي،" الرجعة بحوث مفصلة حول قيام الامام المهدي (ع) ورجعة النبي(ص)"، بيروت، مؤسسة الفكر الاوحد، 1427ه/2006م، ص25.

33-المطهر،طاهر المقدسي(نحو 355هـ/965م)،" البدء والتاريخ"، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ج1، ص 198.
34- ويليام، ول ديورانت جيمس(1403هـ/1983م)،" قصة الحضارة"، ترجمة: زكي نجيب واخرون، بيروت، دار الجيل، 1408هـ/1988م، ج3، ص84.
36- العلامة السيد محمد، حسين الطباطبائي(1402ه/1981م)،" الميزان في تفسير القرآن"، قم، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ج5، ص87- ص88
37- محمد، أحمد القرطبي(671هـ/1272م)،" الجامع لأحكام القرآن أو تفسير القرطبي"، تح: أحمد البردوني وابراهيم طفيش، ط2 دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ/1964م، ج5، ص252.
38-أحمد، بن محمد مسكويه (421هـ/1030م)، " تجارب الأمم وتعاقب الهمم"، تح: أبو القاسم إمامي، ط2، سروش، طهران، 1421ه/ 2000 م، ج5، ص137.
39- رجب، البرسي،" مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان"، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر في بيروت،تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ص217.